209351 ـ إعادة بناء مواضئ المساجد من الصدقات الجارية

السؤال

مواضئ المسجد في الحي ليست جيده وتحتاج إلى تحسين ، بالرغم من أنها تخدم الغرض الآن . السؤال هو : هل الإنفاق لإعادة بناء المواضئ يدخل في باب الصدقة الجارية ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

رغب الشرع في الصدقة الجارية ، ويكفي المؤمن من فضل ذلك : أن يموت ، ثم لا يموت عمله الصالح وسعيه ، من بعد موته .

قال رسول صلى الله عليه وسلم : (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ : صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ) رواه مسلم (3084) .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم :

"قَالَ الْعُلَمَاء : مَعْنَى الْحَدِيث أَنَّ عَمَل الْمَيِّت يَنْقَطِع بِمَوْتِهِ , وَيَنْقَطِع تَجَدُّد الْثوَاب لَهُ , إِلا فِي هَذِهِ الأَشْيَاء الثَّلاثَة ; لِكَوْنِهِ كَانَ سَبَبهَا ; فَإِنَّ الْوَلَد مِنْ كَسْبه , وَكَذَلِكَ الْعِلْم الَّذِي خَلَّفَهُ مِنْ تَعْلِيم أَوْ تَصْنِيف , وَكَذَلِكَ الصَّدَقَة الْجَارِيَة , وَهِيَ الْوَقْف " انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " الصدقة الجارية هي : التي يستمر الانتفاع بها ؛ ولهذا سميت جارية ، لأنها غير واقفة . والصدقة غير الجارية : هي التي ينتفع بها الإنسان في وقتها فقط ، فمثلا : إذا أعطيت فقيرا ألف ريال أنفقه في مدة شهر أو شهرين انقطعت الصدقة ، وإذا أوقفت عمارة أو بيتا أو دكانا ؛ ليكون ريعه في الفقراء ، فالصدقة جارية ، ما دام ريعه موجوداً وطباعة الكتب والأشياء النافعة صدقة جارية ما دام الناس ينتفعون بها ، فهي جارية الأجر جارية الثواب " .

انتهى من " فتاوى نور على الدرب – لابن عثيمين " .

وللفائدة ينظر جواب السؤال رقم : (69948) ، ورقم : (43101) .

وعلى ذلك ؛ فإذا بنى الإنسان ما ينتفع به الناس ، ويرتفقون به في عيشهم ، فهذا من الصدقة الجارية ، إن شاء الله ، وأولى من ذلك وأفضل : أن يكون النفع في أمورهم الدينية ؛ فهذا مع ما فيه من منافع الناس ، وارتفاقهم ، وتيسير أمرهم : له فضيلة

خاصة ، وهي الإعانة على العبادة ، وتيسير سبلها .

ومن هذا الباب : بناء دورات مياه في المساجد (المواضئ) ، أو أعاد بناءها وترميمها ، فهذا من باب الصدقة الجارية التي ينال بها صاحبه الأجر والثواب بإذن الله .

والله أعلم .